سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور منية سمنود

السيرة النبوية 63 غزوة بدر الكبرى للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 02 11 9102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. فهذا الدرس من دروس سيرة النبي محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وهو الدرس الثاني فيما يتعلق بغزوة بدر الكبرى
والتي من اسمائها يوم الفرقان والتي من اسمائها يوم البطشة الكبرى الى غير ذلك مما قد في هذا الصدد هذا هو الدرس الثاني في قصة غزوة بدر اقول وبالله تعالى التوفيق
قد اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر وفي مطالع هذا اليوم في الاجتهاء في الدعاء اجتهادا شديدا رفع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل وهو يصلي كذلك رفع يديه بالدعاء
مستمرا فيه بادلا ما في وسعه من الدعاء يقول اللهم ان تهلك هذه الاصابة فلن تعبد في الارض بعد اليوم. اللهم انجز لي ما وعدتني. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
قال للمسلمين شعارات يعرفون بها. قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كانت سيمانا يوم بدر الصوف فول ابيض كانت شاراتنا يوم بدر الصوف الابيض. وهذا مرو بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه
انهم كان لهم لباس وعلامات يعرفون بها وهي الصوف الابيض. هذا وقد قال ابن اسحاق كان شعار يوم بدر احد احد كذا قال ابن اسحاق ولم اقف عليه بسند ثابت في هذا الباب
وقد جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ومبشرات فخرج يخبر بها اصحابه ويقول هذا مصرع فلان ابن فلان غدا ان شاء الله. وهذا مصرع فلان ابن فلان غدا ان شاء الله. ويبين لهم مصارع القوم التي
سيلقون فيها حتفهم. وكانت هذه من البشارات ايضا. وكان البشارات ان النبي ايضا خرج على اصحابه يرتجز بين يدي الغزوة ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر سيهزم الجمع ويولون الدبر. وايضا كان من المبشرين
ان الله بشرهم بملائكة يقاتلون معهم. وقد قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف فيه من الملائكة مردفين الايات. فكان من المبشرات ملائكة بشر اهل الايمان بانهم سيقاتلون
معهم باذن الله تعالى. اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء ربه. وايضا قام ابو جهل في مقام المقابل يدعو ربه لكن يدعو ربه قائلا اللهم من كان منا اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف
كأحني الغداة. يعني اهنه واذله الغداة. فابو بكر كان يستفتح يدعو ربه بان يفتح على المبطل منهما فكان هو المبطل. قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح. اي ان تطلبوا الفتح اي ان تطلبوا
قضاء بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاءكم القضاء والحكم بينكم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبي عليه الصلاة والسلام من جانب يدعو ربه مخلصا واهل الكفر يدعون يقولون اللهم من اتى
بما لا نعرف فاحنه الغداء فكان هم الذين اتوا بالمحدثات وعبادة الاصنام وكانوا هم الاقطع للرحم ليس الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم. بنادى الغزوة وردت امور قيل ان هباب ابن المنزل رضي الله عنه لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا في بدر قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اهذا منزل انزلكه الله لا نتخطاه؟ ام هو الرأي والمكيدة يا رسول الله قال بل هو الرأي والمشورة فقال اني يا رسول الله لا ارى هذا المكان يصلح ولكن
تعال بنا يا رسول الله نكون قريبا من ماء بدر فنشرب ولا يشربون. نشرب ولا يشربون ونسقي انعامنا ولا يسقون فقال النبي سر على بركة الله لكن السند بهذا مرسل. وعلى اية حال فالمال كان الى ذلك. قال
تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهي العليا في الوادي وهم بالعدوة القصوى البعيدة التي في اسفل في اسفل الوادي. وورد ايضا ان سعد بن معاذ رضي الله عنه اشار للنبي صلى الله عليه وسلم بعمل عريش يكون
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون حوله فريق من الصحابة يدافعون عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاذ والله يا رسول الله ان بالمدينة اقواما ما نحن باحرص على الخير منهم
ولا نحن باحرص على القتال في سبيل الله معك منهم. ولكنهم ما علموا انك ستخرج للحرب. فنصنع لك عريشا يا رسول الله ان كانت

لنا الدائرة فالحمد لله. وان قدر الله علينا شيئا رجعت انت الى اصحابك في المدينة
فهم حريصون على الخير وعلى الجهاد معك. كما اننا نحرص على الخير والجهاد معك. وانشأ لرسول لله عريشا. القصة بهذه التفاصيل الدقيقة مرسلة الاسناد فليتفطن الى ذلك. وعلى اية حال فكان للرسول
صلى الله عليه وسلم موقع يجلس فيه وبوأ المؤمنين مقاعد للقتال كما قال الله تعالى واذ غدوا من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم. وبدأ النبي صلى الله عليه وسلم يوجه توجيهاته للجيش المسلم
فقال لا تقتربوا منهم الا ان اكون انا دونكم. يعني اكون انا اقرب اليهم منكم هكذا اشار الرسول صلى الله عليه وسلم واشار باشارات اذا اكسبوكم فعليكم بنبل. يعني اذا اتوا عليكم بكثرة فلا
تستعمله السيوف انما عليكم بالنبال فاذا كان العدو كثيرا فالنبال ستصيب ولا تكاد تخطئ. ان اخطأت شخصا ستصيب الاخرين اخر فهذا قوله اذا اكسبوكم فعليكم بالنبل صلوات الله وسلامه على رسوله الامين محمد صلى الله
عليه وعلى اله وسلم. ومن الملفت للنظر حرص النبي صلى الله عليه وسلم في اشد الاوقات احتياجا الى الجنود على الوفاء بالوعد. فقد جاء حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وقال يا رسول الله ان المشركين اسروني انا وحسيل رجل
معي وما تركونا الا ان اخذوا علينا العهود والمواثيق ان نرجع الى المدينة ولا نقاتل مع الرسول صلى الله عليه وسلم فاعطيناهم بذلك عهدا يا رسول الله. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا انصرف الى المدينة نفي
هم بعهدهم ونستعين الله عليهم. نفي لهم بعهدهم ونستعين الله سبحانه وتعالى عليهم رجل من اهل الشرك يعرض نفسه للقتال مع الرسول صلى الله عليه وسلم فرده النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ارجع فانا لا نستعين بمشرك وكانت هذه واقعة عين كما قال بعض العلماء الا ان النبي قال له ذلك صلوات الله وسلامه على رسوله الامين محمد عليه الصلاة والسلام. برزت الصفوف لبعضها البعض فصفوا
مشركين يتقدمه الرسول صلى الله عليه وسلم وصفوف اهل الشرك صفوا المؤمنين. صف المؤمنين يتقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوف المشركين يتقدمها عتبة ابن ربيعة وابو جهل ابن هشام وصناديد الكفر من اهل مكة
هذا ولما كان ذلك كذلك حث النبي اصحابه ايضا ورغبهم في الاخرة فقال لاصحابه قوموا الى التي نعرضها السماوات والارض فقام عمير بن الحمام وقال يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض. انها والله لحياة طويلة
لان حقيقته حتى اكل هذه التمرات وكانت في يده تمرات يأكل منها فالقاها ودخل الغزوة رضي الله تعالى فانه وارضاه واسكنه فسيح الجنان. الشاهد من هذا الباب ان النبي رتب الصفوف ورتب الامور وبوأ المؤمنين مقاعد للقتال انت في هذا المكان وبوأهم
ام قائد القتال ورتب امورهم والمشركون خرجوا وقد ملئوا كبرا وقد ملئوا عنادا. وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى االنتم بالمكان الاعلى من الوادي وهم بالمكان الابعد
من الوادي المكان السفلي من الوادي والركب اسفل منكم والركب المعني به ابو سفيان ابن حرب ومن معه من القافلة التي نحت منحى اخر حتى تفر من مهاجمة المسلمين لها. هذا وقد
خلف ناس من اهل الشرك من بني زهرة على ما ورد في السيرة عند ابن اسحاق ومنهم الاخنس ابن شريق تخلف ببني زهرة او عفوا رجل من بني زهرة كبير بني زهرة لما سلم الله او لما سلمت عير ابي سفيان لما
فسلمت عير ابي سفيان من الاسر قال لقومه من بني زهرة لماذا ستخرجون اذا؟ العير قد سلمت فردهم وقال لا حاجة لنا في القتال وخذوها عني وقولوا عني اني جبان. يومي هذا فلا تخرجوا مع ابي جهل
في ان القوم قد سلموا ولا حاجة لنا في هذا القتال الا ان ابا جهل خرج اخرجه الكبر والبطن والرياء والسمعة كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله
يعملون محيط فاستمع القوم نصيحة كبيرهم فلذلك لم يخرج من بني زهرة احد للقتال يوم بدر مع الشرك وسلمهم الله بذلك. القصة بذلك ايضا في سندها بعض الارسال. حاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام برز
هو واصحابه وبرز المشركون للصحابة في الاتجاه الاخر. وكان عدد المسلمين قليلا كما لا يخفى ثلاثمائة شخص وبضعة عشر ثلاثمائة وثلاثة عشر وعدد المشركين يربو على الالف كما قد تقدم. وهؤلاء
كبرا اعني اهل الشرك ملئوا كبرا وغرورا. واهل الايمان ملئوا توكلا على الله وحسن استعانة بالله كما لا يخفى قليل وليس معهم كبير فارس الا فارسا واحدا هو المقداد والاخرون معهم عدد هائل من الفرسان
وعدد هائل من البعير واقبلوا بضجيهم وضجيجهم والمسلمون احسنوا الاعتصام بالله سبحانه وتعالى واحسنوا الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى. فخرج المشركون خرجوا وقد ملئوا كبرا ثلاثة منهم وكانت العادة في الحروب ان يخرج الشجعان من كل طائفة للتبارز فخرج ابو عتبة بن ربيعة
وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة. مع ما قد سبق من ان عتبة ابن ربيعة بين يدي القتال قد اشار الى ابي جهل بالرجوع وقال اني ارى اقواما مستميتين في القتال فارى ان نرجع يا ابا جهل وخذوها عني وقولوا جبن عتبة

ابن ربيعة قولوا عني جبن عتبة ابن ربيعة ولكن كما سلف ان ابا جهل عيره وقال لقد ملئت وانتفخت رئتك من الرعب والخوف يا جبان ووبخه ببعض الكلام فقام الاخر قال انا جبان ستعلم
واين اليوم او ستعلم منا الجبان يومك هذا. وخرج للمبارزة عتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة اخوه وابنه الوليد ابن عتبة. فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم شبابا من الانصار. وكما علمتم فان الانصار كانوا هم السواد الاعظم في
غزوة بدر كان منهم مئتان واربعون شخصا والمهاجرون تقريبا ستون شخصا على وجه التقريب. فكان فصاروا السواد الاعظم فانتدب النبي شابين من الانصار عفوا شبابا من الانصار لقتال عتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد
ابن رتبة فخرج شباب الانصار فقال اهل الشرك لا نريد هؤلاء نريد اكفاء كراما يعني نريد ناس على يعني منزلتنا فقال النبي قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة ابن الحارث فقال اهل الشرك اكفأوا اكفاؤهم كرام. لان هؤلاء الذين يكافئوننا فرضين
لنا. وكان على الصعيد الاخر قوم او بعض اهل الفضل والصلاح يرقبون النتائج التي ستكون وكان الموقف فيما يتعلق بهم موقفا لا يكادون كما يقول قائل لا يحسدون عليه. ان
المسلمون فرحوا لانتصار اهل الاسلام. ان انتصر انتصر الكفار حزنوا لنصرتهم على المسلمين. ولكن على اية حال كانت المواقف بالنسبة لهم مؤلمة كابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فكان في صفوف المسلمين. كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. والوضع عليه شاق في هذه المبارزة. ابوه واخوه وعمه يقاتلون اهل الشرك مع اهل الشرك ويبارزون يبارزون احبابه في الله عليا وحمزة وعبيدة ابن الحارث. فايمانه مع هؤلاء الثلاثة والابوة قد
تؤسر في قلب الشخص فعلى اية حال ان انتصر المسلمون يحزن لان الاباء لا يحزن لانتصار المسلمين انما هو حزين على ابيه وعمه واخيه الذين ماتوا وقتلوا على الكفر وآآ اذا انتصر اهل الشرك فهم هو لا يحب
ابدا ان ينتصر اهل الشرك. هذا في ابي حزيفة ابن عتبة ابن ربيعة. الحاصل ان المعركة بدأت فبرز علي لعتبة بن ربيعة فقتله في الحال وبرز حمزة لشيبة بن ربيعة
قتله في الحال وتبادل عبيدة ابن الحارث مع الوليد ابن عتبة الضربات هذا جرح هذا وهذا جرح هذا فانقض حمزة على الوليد ابن وتبة فقتلاه. واخذ عبيد بن الحارث وآآ رزق الشهادة
في سبيل في سبيل الله. فكانت طليعة حسنة للمجاهدين المسلمين مما طمأن الله به اهل الاسلام ان طليعتهم المسلمة نصرها الله وقتل ثلاثة من صناديد الكفر من قريش بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فحمي الوطيس وبدأت المعركة واهل الاسلام يستميتون
في القتال لاعلاء كلمة الله والاخرون يقاتلون لاعلاء كلمات الاصنام ولاعلاء كلمات الطواغيت وبطرا جحدا للحق ومراءة للناس. لقد جاء رجل لقد جاء شابان من الانصار فتيان صغيران كان عن يمين عبدالرحمن بن عوف وعن يساره معاذ ومعوذ ابن عفراء فقال كل واحد منهما لعبدالرحمن سرا دون
اخيه يا عمي ان عبدالرحمن بن عوف كان مستقلا لهما وكان لا يكاد يأمن العدو من ناحيتهم ان ان يأتي العدو ويقتلهم ويتجه اليه فكان يرى من عن يمينه وعن يساره غلامين الا انه سر بهما وسط النار. لما جاءه كل واحد منهما
فقال يا عمي يا عمي ارني ابا جهل هذا الذي قد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارني كل يقول فاشار اليهما عبدالرحمن بن عوف اشار الى ابي جهل وقال ها هو
وانقض عليه كالصقرين وضرباه ضربة اسختناه وقتلاه وجاء ابن مسعود فحز رأسه وقتله وهو يقول له ابن مسعود وابن مسعود يوبخه على الكفر وهل فوق رجل قتله قومه الا انه قتل الى غير رحمة الله. في هؤلاء نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر بهما في بطونهم والجلود الايات. قال علي في نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم انا وعدت انا وحمزة وعبيدة وكذا في الخصم
قابل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة. وقال علي انا اول من يجلس للخصومة بين يدي الرحمن عز وجل يوم القيامة. وذكر الاية الكريمة. هذا وقبيل الغزوة فان النبي اخذ حصوات وقذف بها
في وجوه المشركين قيلا شاهت الوجوه شائت الوجوه فالذين اصابتهم هذه الحصبات لقوا حتفهم في غالب الامر ما بين عدد من اهل العلم وكان التوفيق مصاحبا لاهل الاسلام في رميهم وقد قال الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وكان ايضا من امر المسلمين ان الله ايدهم بالملائكة كما سبق. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وابي بكر ما احدكما جبريل؟ ومع الاخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم
يشهد القتال فباشرت الملائكة ايضا القتال وكما قال ابن عباس فيما يرويه عن عمر ان عمر قال بينما نحن وفي القتال اذ سمعنا صوتا اقدم حيزوم وثم فارس فارس للمشركين فصرع عن فرسه ونزل قتيلا
ولا فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مدد من الملائكة من السماء الثالثة او كما قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم بهذا القدر يجتزي في هذا الباب وللباب توابع ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
جزاك الله